الباب الثانى

المؤامرة اليهودية الأوربية مستمرة

الفصل الأول
انهيار الدولة العثمانية ، ووقوع بلاد المسلمين في قبضة الاحتلال الأوربى

- أوربا (دول الحلفاء) يواصلون تنفيذ المؤامرة لاغتصاب فلسطين .
- الحلفاء يجتمعون فى فرنسا « تحت عنوان مؤتمر الصلح » .
- بريطانيا تطلب من الحسين إيفاد مندوب لحضور المؤتمر .
- وسافر فيصل بن الشريف الحسين إلى فرنسا ، ليشهد ما يسمى مؤتمر الصلح الذى عقد فى (فرساى) فى ٢٣ من فبراير ١٩١٩ م .
- الحكومة الفرنسية رفضت أن تُعِدّهُ ذو صفة رسمية .
- ضابط المخابرات الإنجليزى لورانس ، يستغل سذاجة فيصل السياسية كما يقول كتاب التاريخ ويغريه بعقد اتفاق مع حايم وايزمان ممثل الصهيونية العالمية مقنعا إياه بأهمية الاتفاق مع اليهود لحضور المؤتمر لمواجهة مطامع فرنسا فى بلاد الشام .. وتورط فيصل كما يقال ، وإن كان قد اشترط لسريان تلك الاتفاقية أن تنجز بريطانيا عهودها فى مسألة استقلال العرب[1] .

وهكذا ، « وقع فيصل بسذاجته السياسية فى الفخ الذى نصبته له الصهيونية ، وأهدى الصهيونية العالمية ورقة رابحة ، لاستغلالها فيما بعد ضد العرب واعترف فيما اعترف به بوعد بالفور ، بل ووعد بالعمل على تنفيذه ، واتخذ من بريطانيا ذات المطامع الواسعة فى العالم العربى قاضيا يحتكم إليه فى تقرير مصير فلسطين والأمة العربية » .

« ورغم ذلك فقد رفضت الحكومة الفرنسية الاعتراف بفيصل ممثلاً للعالم العربى فى مؤتمر الصلح ولكن لابد من ضمان سكوت العالم العربى المسلم الذى غرروا به واحتوائه ولهذا سمحوا بحضوره ، بحجة تدخل بريطانيا الصديقة الوفية للعرب !! ليقدم مذكرة !! مطالبا فيها باستقلال العرب فى ٢٩ يناير ١٩١٩ :

---

(١) جهاد شعب فلسطين ، صفحة ٢٢٢ ؛ السياسة الدولية وفلسطين ، ص ٢٠٢ .

« جئتُ ممثلا لوالدى الذى قاد الثورة العربية ضد الترك ، تلبية منه لرغبة بريطانيا وفرنسا لأطالب بأن تكون الشعوب الناطقة بالعربية فى آسيا – معترفا باستقلالها وسيادتها بضمان من عصبة الأمم » .

وتتابعت فصول المأساة ، الصهاينة يتقدمون إلى مؤتمر الصلح بمذكرة مرفق بها الاتفاقية التى وقعوها مع فيصل حسب ما تزعمه كتب التاريخ ، يطالبون فيها بوضع فلسطين تحت ملكية عصبة الأمم[٢] على أن تفوض عصبة الأمم ، بريطانيا بإدارة شئون فلسطين بصفتها دولة منتدبة ، لتقوم بجعل الهدف الأساسى لنظام الانتداب هو تحقيق إنشاء الوطن القومى لليهود فيها ؛ وذلك بتشجيع الهجرة وتسهيل إقامة اليهود فى الأراضى الفلسطينية ، وبإنشاء مجلس يهودى يمثل يهود فلسطين ، ويهود العالم بأسره فى الوطن القومى لليهود ، على أن تكون لهذا المجلس الأولوية فى القيام بالمشروعات العامة والحصول على الامتيازات واستثمار الموارد الطبيعية للبلاد .

ماذا فعل ما يسمى مؤتمر الصلح[٣] المنعقد فى فرنسا ؟

لقد تظاهر بالحيرة (تمثيلية) تجاه ما تقدم به الأمير فيصل ، وما تقدم به الصهاينة ، وتجاه رغبات فرنسا وبريطانيا المتعارضة فى اقتسام الفريسة ، وقرر ذراً للرماد فى العيون ، تشكيل لجنة ، بناء على اقتراح الرئيس الأمريكى ولسن ، من كل من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا

---

(٢) السياسة الدولية ص ٢٠٦ ألم نقل إنها مؤامرة عالمية ، العصابة تنشىء « عصابة الأمم » ، وتعتبرها منظمة تمثل المجتمع الدولى واحد أفراد العصابة وهم اليهود ، يخططون ، وبقية أفراد العصابة ينفذون ...

المخطط اغتصاب فلسطين ووضعها تحت ملكية عصابة الأمم ؛ من يقول هذا ، أم تُغتصب وتباع دون إرادة من أهلها ، وتحت سمع وبصر مجتمع دولى ، هذا هو الذى وقع .

المخططون اليهود يطالبون بتفويض بريطانيا من قبل « عصابة الأمم » لاغتصاب وتهويد فلسطين وتسليمها لهم ... أو بمعنى أوضح إبادة وتشريد شعب فلسطين وإحلال القراصنة وقطاع الطرق اليهود وأعوانهم المستقدمين من كافة بلاد العالم محله ، السياسة الدولية ، ص ٢٠٦ .

(٢) السياسة الدولية ص ٢٠٦ .

(٣) الأولى أن يسمى « مؤتمر اغتصاب الفريسة وتمزيقها » ، والفريسة هى العالم العربى .

والولايات المتحدة الأمريكية فى ٢٥ مارس ١٩١٩ للسفر إلى البلاد العربية والتعرف على رغبات السكان وأمانيهم[٤] القومية » .

ورغبات الشعوب العربية ، هى الاستقلال التام ، وهذه لم تكن تحتاج إلى تشكيل لجان أو تحقيقات إنما تشكيل هذه اللجنة كان يهدف أساسًا إلى دراسة أوضاع المنطقة العربية على الطبيعة ، واستطلاع مدى تقبل أهالى تلك المنطقة لغرس الكيان اليهودى ، ولمعرفة العقبات التى يمكن أن تعترض تنفيذ المخطط ، وكيفية التغلب عليها ، ولهذا تم الاكتفاء بتشكيل لجنة أمريكية عرفت باسم لجنة كنج - كرين .

والتقط فيصل الطعم ، ورجع إلى بيروت فى إبريل ١٩١٩ ، واستقبلته جماهير الشعب العربى استقبال الأبطال وهى لا تعلم شيئًا عن اتفاقيته مع وايزمان ، وكان رجوعه لإعداد العُدّة لاستقبال الوفد الأمريكى .

لجنة كنج - كرين الأمريكية :

ووصلت لجنة كنج كرين إلى يافا فى ١٠ يونيو ١٩١٩ ، وتسلمت مذكرة بالمطالب[٥] العربية فى ٣ يوليو ١٩١٩ وهى :

أولاً : الاعتراف باستقلال سوريا كلها بما فى ذلك فلسطين ولبنان دولة ذات سيادة على رأسها الأمير فيصل ملكًا ، والاعتراف باستقلال العراق[٦] .

ثانيًا : الغاء اتفاقية سايكس - بيكو ، ووعد بالفور ، وأى مشروع لتقسيم سوريا ، أو إنشاء دولة يهودية فى فلسطين .

---

(٤) السياسة الدولية ، ص ٢٠٧ .

(٥) وهى القرارات التى اتخذها المؤتمر السورى العام فى ٢ يوليو ١٩١٩ ؛ بعثة كنج- كرين ، هارى ن . هوارد .لى ، مكتبة خياط ، بيروت .

(٦) سبحان الله ، لقد كنتم مستقلين أحرارا ياعرب ، أنتم الذين فتحتم الطريق أمام الاحتلال إلى بلادكم يوم أرقتم دماء إخوانكم العثمانيين الذين كانوا يحمون أرض الشام وأرض الجزيرة وأرض العراق .. وهذا يتكرر فى عالمنا المعاصر ، وما زال، من الذى صفى الوجود العسكرى الفلسطينى فى الأردن؟ فى مذابح أيلول الأسود ١٩٦٨؟ من الذى صفى الوجود العسكرى الفلسطينى فى لبنان ؟ أليسوا لمارون والكتائب والدروز والنصيريون ، من الذى يحمى ظهر العدو اليهودى الآن فى الأرض المحتلة ؟ أليست الأنظمة العربية الحاكمة ؟!! السياسة الدولية ، ص ٢٠٩ .

ثالثًا : رفض الوصاية السياسية التى تتضمنها النظم الانتدابية المقترحة ، وقبول المعونة الأجنبية[٧] لفترة محدودة على شرط أن لا تتعارض مع الاستقلال الوطنى والوحدة القومية[٨] ، وتفضل المعونة التى تقدمها أمريكا[٩] ، فإن لم يتيسر فالمعونة البريطانية ، مع رفض المعونة الفرنسية فى أى شكل .

وحملت لجنة كنج – كرين الأمريكية القرارات ، ووصلت إلى باريس فى سبتمبر ١٩١٩ لتجد ظروفًا مغايرة جعلت مهمتها كأن لم تكن ، وذلك أن المخطط اليهودى الأوربى قد بدأ يدخل مرحلة أخرى من مراحل التنفيذ .

أوربا تواصل تنفيذ المؤامرة :

- فرنسا تعد العدة لالتهام أجزاء من سورية .
- فيصل يحاول تهدئة الجماهير العربية ، تحت الضغط الفرنسى والبريطانى . سامحك الله يافيصل !!
- مؤتمر شعبى فى دمشق فى ٨ مارس ١٩٢٠ يعلن استقلال سوريا بما فى ذلك لبنان وفلسطين بقيادة فيصل .
- مؤتمر شعبى بالعراق يعلن استقلال العراق بقيادة الأمير عبدالله شقيق فيصل .
- المجلس الأعلى للحلفاء (القراصنة) يجتمع فى سان ريمو (فرنسا) فى ٢٥ إبريل[١٠] ١٩٢٠ ويقرر : (١) وضع سورية ولبنان تحت الاحتلال الفرنسى (وسموا الاحتلال انتدابا !)[١١] (٢) وضع العراق وفلسطين تحت الاحتلال البريطانى . (٣) التزام حكومة الاحتلال الإنجليزى بتطبيق وعد بالفور .

---

(٧) رحم الله زمانا كانت الشعوب تدرك أن المعونات الأجنبية تتعارض والاستقلال السياسى للأمة .

(٨) إذن المنطلق الذى كانت تنطلق منه الشعوب العربية هو المنطلق القومى ، الوطنى ، وبهذا تم عزل حركة الجهاد العربى من أجل الاستقلال عن بقية حركات الجهاد الإسلامى ضد قوى الاستخراب العالمى .

(٩) ويبدو أن جماهير الأمة لم تكن تدرك خطورة دور الولايات المتحدة الأمريكية فى مساندة الحركة الصهيونية .

(١٠) السياسة الدولية وفلسطين ، صفحة ٢٠٩، ٢١١ .

(١١) من الذى انتدبهم ؟ قراصنة الأمم والشعوب من أبناء أوربا .

نذالة فرنسية :

- وواصل الأعداء تنفيذ المخطط ، « وقامت فرنسا بإعداد العدة لالتهام بقية سوريا باسم الانتداب (الاحتلال) ، فوجّه قائد القوات الفرنسية يوم ١٤ يوليو ١٩٢٠ انذارًا للملك فيصل تضمن عدة مطالب أهمها :

١ – تسليم سكة حديد رياق – حلب إلى السلطة العسكرية الفرنسية .
٢ – إلغاء التجنيد وتخفيض عدد الجيش العربى .
٣ – قبول الانتداب (الاحتلال) الفرنسى قبولا غير مشروط .
٤ – تداول العملة التى فرضتها الإدارة الفرنسية .
٥ – معاقبة الأشخاص الذين قاموا بأعمال عدائية ضد القوات الفرنسية » .

تعليـق :

سامحك الله يافيصل وسامح والدك ، هذه هى أمة الحلفاء (فرنسا وانجلترا) التى من أجلها أعلنتم ما يسمى بالثورة العربية الكبرى ! هل لنا أن نسميها النكبة العربية الكبرى ! ارقتم دماء إخوانكم فى بلاد الشام وجزيرة العرب والعراق لكى تمهدوا الطريق لقوات الاحتلال الانجليزى والفرنسى هل أدركتم الآن وأنتم بين يدى الله ، أن العدو قد ضرب المسلمين بعضهم ببعض ، وبعد ذلك أجهز على من تبقى منهم ؟

ماذا كان على الأمة أن تفعل وماذا كان على الزعيم أن يفعل ، كان لابد من رفض الانذار الفرنسى وتنظيم الصفوف وإحياء روح الجهاد .

ولكن الزعيم قبل الانذار ، ورحل إلى أوربا ، وبقى الجيش السورى يقاتل ، وقتل قائده يوسف العظمة ، واحتل الفرنسيون سوريا[١٢] .

---

(١٢) إذن بعد الحرب العالمية أصبح العالم العربى ممزقا تحت الاحتلال الأوروبى .. سورية ولبنان تحت الاحتلال الفرنسى ، مصر والعراق وشرق الأردن تحت الاحتلال الانجليزى ، المغرب العربى فريسة للاستعمار الفرنسى والأسبانى والإيطالى .

واحتل الانجليز العراق ، ونصبوا فيصل[١٣] ملكا عليها ، واقتطعوا شرق الأردن من سوريا ونصبوا عليها الأمير عبدالله[١٤] بن الحسين أميرًا تحت الانتداب (الاحتلال) البريطانى ، واحتلوا أيضًا فلسطين وبدأوا يعدون العدة لتهويدها .

---

(١٣) ما هو الهدف من تنصيب فيصل ملكا على العراق ؟ تطويق فلسطين وحصارها حتى لا يسمع الناس صوت الشعب الفلسطينى وهو يذبح ويشرد وتنتهك حرماته على يد دول أوروبا بما فى ذلك أمريكا وروسيا وتحت سمع وبصر وبموافقة ما تسمى بهيئة الأمم ومجلس الأمن (الظلم) (السياسة الدولية ص ٢١٢) .

(١٤) ما هو الهدف من تنصيب عبدالله أميرًا على شرق الأردن ؟! وإقامة جيش عربى أركان حربه جلوب باشا الانجليزى ، وقادة ألويته وكتائبه غالبهم من الإنجليز .. الهدف منع أى محاولة إنقاذ للشعب الفلسطينى أن تدخل عن طريق هذه الجبهة ، أى أن النظام الملكى برئاسة الأمير عبدالله الذى أصدرت بريطانيا قرارًا بجعله ملكا كان بطريق غير مباشر فى خدمة تحقيق إقامة القاعدة اليهودية فى قلب العالم العربى .

الفصـــل الثـــانى

أوربـــا تقـــرر

« وضع فلسطين تحت الانتداب الانجليزى لتنفيذ وعد بالفور »
وذلك يعنى بوضوح أن أوربا قد فوضت بريطانيا
لإبادة وتشريد شعب فلسطين ، وفتح باب الهجرة إلى فلسطين أمام اليهود
لإقامة دولة لهم

- بريطانيا صديقة العرب الوفية !! تتنكر لعهودها ، وتدير ظهرها للعرب ، وتبدأ فى تنفيذ وعد بالفور وتنشىء حكومة لفلسطين برئاسة الصهيونى هربرت صمويل فى أول يوليو ١٩٢٠ .

- « بيان صمويل ..

« إنّى مأمور من جلالة الملك جورج الخامس أن أبلغكم الرسالة الآتية ..

إن الدول المتحالفة التى نالت الفوز الباهر فى هذه الحرب ، قد أودعت إلى بلادى أمر الوصاية على فلسطين لكى تسهر على مصالحها وتكفل لبلادكم العمران السلمى الذى كنتم تنشدونه .. ولا يخافكم أن الدول المتحالفة قررت اتخاذ التدابير لتضمن إنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين بالتدريج » .

- « عصابة الأمم » تبارك الجريمة الأوربية :

وافقت دول أوربا على وضع فلسطين تحت الانتداب (الاحتلال) البريطانى ، فى ٢٥ إبريل ١٩٢٢ كما ذكرنا ، ولم تكتف بذلك ، بل حرصت على تحقيق مساندة دولية لهذه الجريمة ، فاستصدرت موافقة من عصبة الأمم على صك الانتداب فى ٢٤ يولية ١٩٢٢ .

وقد علق على هذه الواقعة الأستاذ الدكتور عبدالعزيز الشناوى (رحمه الله) :

« إن صك الانتداب – وقد صادق عليه مجلس « عصبة الأمم » فى الرابع والعشرين من شهر يوليو سنة ١٩٢٢ – ١٣٤١ هـ يمثل قمة النجاح للحركة الصهيونية فى مطلع

العشرينات من القرن العشرين ، وهو دليل على أن أقطاب الصهيونيين قد استطاعوا تطويع الدول الأعضاء فى تلك الهيئة الدولية لتحقيق الأهداف الصهيونية ، فبريطانيا التى أصدرت تصريح بالفور هى التى عهد إليها مجلس عصبة الأمم فى حكم فلسطين وفق نظام الانتداب ، وكان اختيار بريطانيا لهذه المهمة نزولاً على رغبة الصهيونيين .

ويلاحظ أن الصهيونيين من الإنجليز والأمريكيين قد اشتركوا مع خبراء وزارتى الخارجية والمستعمرات فى لندن فى وضع وصياغة[1] صك الانتداب كى تجيء أحكامه متمشية مع وعد بالفور ، ولذلك أدرجوا فى مقدمة الصك نص تصريح بالفور ، ولم تقنع مقدمة صك الانتداب بهذا الادراج لنصوص التصريح بل جاءت بمزيد من الادعاءات الصهيونية فزعمت المقدمة **بالصلة التاريخية التى تربط الشعب اليهودى بفلسطين وبالأسباب** التى تبعث على إعادة إنشاء وطنهم القومى فى تلك البلاد . « ظلمات بعضها فوق بعض » وإغراق فى مغالطات تلجأ إليها عصبة الأمم ، فالصلة التاريخية معناها أن يهود العالم فى القرن العشرين لا يعدُّون أجانب أو دخلاء على فلسطين ، وترديد عبارة « الشعب اليهودى » ، والاصرار على وصف عرب فلسطين بأنهم طوائف ، هودعم وتأكيد لادعاءات اليهود ، وكان جديرًا بعصبة الأمم ألّا تزج بنفسها فى دروب الصهيونية ومتاهاتها ، وألا تجعل من نفسها بوقا يردد مزاعم الصهيونية ، وفى مواد صك الانتداب البالغ عددها **ثمانى وعشرين مادة** يتعاقب فى نظام رتيب النص على الامتيازات التى تقررت لليهود فى فلسطين ، وليست إلا **إشراكا للمنظمات والهيئات الصهيونية إشراكا فعلياً فى حكم البلاد** وصولا إلى إنشاء الوطن **القومى كمرحلة أولى من مراحل البرنامج الصهيونى** »[2] .

« إن عصبة الأمم حين عهدت إلى بريطانيا فى تنفيذ تصريح **بالفور قد تنكرت للميثاق الذى قامت عليه** » ؛ و« أن عصبة الأمم جعلت من نفسها **أداة طيّعة لينة فى خدمة الاستعمار والصهيونية** ، بل بدت كأنها جهاز من أجهزة الاستعمار والصهيونية » ؛ والحق

---

(١) د. عبدالعزيز محمد الشناوى فى تقديم لرسالة « سياسة الاستعمار والصهيونية » ج ١ ص ١٧ - ١٨ الإخوان المسلمون فى حرب فلسطين ، ص ١٨ .

(٢) ذكر وايزمان فى مذكراته : أن اليهودى الأمريكى بنيامين كوهين كان يتولى مع سكرتير اللورد كيرزون وزير الخارجية البريطانية وضع صك الانتداب والاتفاق على نصوصه ، جهاد شعب فلسطين ، ص ١١٣ .

أن عصبة الأمم قد بدت بداية غير طيبة حين أريد لها أن يصدر عنها صك الانتداب على فلسطين متضمنا أحكاما جائرة بالنسبة للعرب ، وما نجم عن ذلك من تخضيب أراضى فلسطين بدماء آلاف من الشهداء العرب ، وتشريد البقية الباقية من السكان ، وتحويلهم إلى لاجئين يعانون شظف العيش وقسوة الحياة » .

« ليس من المبالغة فى شىء أن نقول : إن صك الانتداب كان حجر الزاوية فى تهويد فلسطين وإقامة الوطن القومى تمهيدًا لإنشاء الدولة اليهودية فى نهاية المطاف ويلاحظ أن **عمليات تفتيت بلاد الشام فى التسويات** التى تمت فى أعقاب الحرب العالمية الأولى قد استهدفت خدمة الاستعمار والصهيونية معًا ؛ فإن اجتزاء فلسطين من بلاد الشام كان تدبيرا استعماريًا صهيونيًا يخدم مصالح الامبراطورية البريطانية والحركة الصهيونية فى الوقت نفسه ، كما أن إنشاء سورية ولبنان كوحدتين سياسيتين تخضعان لانتداب فرنسا كان إجراء قصد به خدمة الاستعمار الفرنسى ؛ واستكملت **عمليات التفتيت السياسى والإقليمى** بزرع إمارة شرق الأردن ووضعها تحت الانتداب الانجليزى . وهكذا شهدت هذه الرقعة التى كانت تسمى بلاد الشام قيام كيانات سياسية يخضع بعضها للندن ، وبعضها الآخر لباريس ، وتسيطر الصهيونية بأجهزتها الرهيبة ، وفى مقدمتها الوكالة اليهودية على مقدرات فلسطين تحت ستار الانتداب البريطانى »[٣] .

« وهكذا دخلت بريطانيا فلسطين ، وهى متمنطقة بهذا الصك الخطير للانتداب ، الذى تقمّص بالفور ووعده فى كل بند من بنوده ؛ والذى حَوّر وعد بالفور من وعد بريطانى إلى صك عالمى » .

« وكما فى وعد بالفور لا يوجد فى صك الانتداب أى ضمان للعرب مسلميهم ومسيحيهم ، من أهل فلسطين إلا ضمان بعض الحقوق المدنية ، فكأن أهل البلاد هم الأجانب الوافدون ، وكأن اليهود المستجلبين هم أهل البلاد الشرعيون ، فلا يهتم الانتداب إلا باليهود ينميهم اقتصاديا ، ويقويهم إداريا ، ويكونهم سياسيا » .

---

(٣) د. عبدالعزيز محمد الشناوى فى تقديم رسالة سياسة الاستعمار والصهيونية ج ١ ، ص ١٩ – ٢٠ .

« والحق أنه انتداب غريب ، يتضمن جريمة عالمية ، ويفرض على وطن مأهول بسكان تاريخيين ليساعد على طردهم وإبادتهم وإحلال غيرهم من الغرباء محلهم »[٤] .

كما أن الاطلاع على بنود صك الانتداب ، يؤكد حقيقة لابد وأن تعرفها جماهير الأمة المسلمة، وهى أن الصديقة الوفية!! بريطانيا العظمى قِبْلَة بعض الأنظمة الحاكمة فى عالمنا المعاصر ، هى التى فتحت الهجرة أمام اليهود إلى فلسطين !!

إذ تنص المادة الثانية من صك الانتداب :

« تكون الدولة المنتدبة (بريطانيا) مسئولة عن جعل البلاد (فلسطين) فى أحوال سياسية وإدارية واقتصادية تكفل إنشاء الوطن القومى اليهودى » .

وتنص المادة السادسة :

« على حكومة فلسطين (الانجليزية) أن تسهل هجرة اليهود إلى فلسطين فى أحوال مناسبة وتنشط بالاتفاق مع الهيئة اليهودية استقرار اليهود فى الأراضى الأميرية والأراضى الموات المطلوبة للأعمال العمومية » .

وتنص المادة السابعة :

« على حكومة فلسطين (الإنجليزية) أن تسن قانونا للجنسية يتضمن نصوصا بتسهيل حصول اليهود الذين يتخذون فلسطين مقاما دائما على الرعوية الفلسطينية .

ولتحقيق هذا الهدف أصدرت حكومة الاحتلال الانجليزى بفلسطين قانون المهاجرة لإغراق فلسطين باليهود » .

---

(٤) وضع القانون رجل يهودى اسمه بنتويتس ، وكان مدير الهجرة يهوديا أيضًا هو حايمسون ، جهاد شعب فلسطين ، ص ١١٦ ، ١١٧ ، كان عدد اليهود لا يزيد عن خمسين ألف نسمة سنة ١٩١٦ ، ووصل الرقم لأكثر من نصف مليون فى عام ١٩٤٠ ، هل عرف الناس الآن وخاصة أمة العرب ، المجرم الحقيقى وهل من سياسة حازمة واجراءات جادة تعيد المجرم إلى صوابه ، حتى يكف عن دعمه لأعداء أمتنا ، بل أعداء الإنسانية .

تعليـق :

إذن أوربا – انجلترا وفرنسا وأمريكا وروسيا – هى التى اغتصبت أرض فلسطين وسلمتها لليهود بعد إبادة وتشريد شعبها ، ومع ذلك لازالت أمة العرب تواليهم ، وتعقد معهم المعاهدات الاقتصادية ، وتتبادل معهم السفراء ، وتسمح لهم بحريـة الحركـة فى ديار الإسلام أكثر من أبناء الإسلام ، بل وتعطى الفرصة لمراكزهم الثقافية لإفساد شباب الإسلام . بل وفتحت أمامهم الباب على مصراعيه إلى ديار الإسلام ، فتمكنوا بذلك من العمل الدائم لتدمير ما تبقى من خلق ودين ، لإزاحة صخرة الإسلام التى يتحطم عليها ما تبقى من مخططات تمكنهم من السيطرة النهائية على ديار الإسلام .

والأنكى من ذلك أن الأنظمة العربية لا زالت تتوهم أن أمريكا وأوربا حريصون على حل قضية الشعب الفلسطينى عبر مؤتمرات السلام وعبر المنظمات الدولية ، غير مدركة أن شعارات الشرعية الدولية ومؤتمرات السلام ما هى إلا وسيلة يهودية أوربية لتخدير مشاعر الأمة العربية والإسلامية ريثما يتم تمرير بقية مخطط الأعداء « من النيل إلى الفرات » . ريثما يتم إجهاض الانتفاضة الفلسطينية وما نجم عنها من يقظة إسلامية تتنادى إلى الجهاد فى أرجاء العالم الإسلامى .

الفصل الثالث
بريطانيا بمساندة عصابة الأمم
تتخذ الخطوات التنفيذية
لتهويد فلسطين الإسلامية وإتمام تنفيذ الجريمة

«ضاعت فلسطين لا بالسيف من يدنا لكن بإصبع غدّار ومنسحب
قد فرقتنا ومازالت تفرقنا عدوة الشرق والإسلام والعرب[1]»

وبدأت بريطانيا ، بعد تطويع المجتمع الدولى لاصدار القرارات لتحقيق أهداف اليهود ، باتخاذ الخطوات العملية لتهويد أرض فلسطين ، بمعنى إبادة وتشريد شعبها ، وفتح باب الهجرة أمام اليهود إلى فلسطين على مصراعيه ، مع تهويد أجهزة الحكم والأجهزة الاقتصادية والثقافية والتعليمية ، وكل ذلك يجرى تحت إشراف وتوجيه من الوكالة اليهودية[2] .. مثال ذلك :

أ) تهويد هيئة الحكومة ، ودائرة الخزينة ، ودائرة الشرطة ، بمعنى إسناد وظائفها الإدارية إلى اليهود بعد طرد العرب منها .

ب) إخضاع المدارس العربية لإشراف المفتشين الانجليز ، لمراقبة المناهج والعملية التربوية لضمان عدم تربية أجيال مسلمة تعرف أعداءها الذين اغتصبوا أرضها ، وهتكوا أعراضها وشردوا وأبادوا أهلها ، وتدرك أن الله قد فرض عليها إحياء روح الجهاد الإسلامى لإنهاء هذه الهجمة اليهودية الإنجليزية العالمية الشرسة .

---

(١) الشاعر الليبى أحمد رفيق المهداوى ، جهاد شعب فلسطين ، ص ٩٦ – ١٠٣ .

(٢) مع أن صك الانتداب لم توافق عليه عصابة الأمم إلا فى يوليه ١٩٢٠ ، فإن اللجنة اليهودية برئاسة وايزمان قد وصلت إلى فلسطين فى إبريل نيسان ١٩١٨ ، بناء على توجيه بريطانيا ، ومعها تعليمات إلى الحاكم البريطانى فى فلسطين أن يسمع لها ويطيع (جهاد شعب فلسطين ص ٨٧) .

وفى المقابل أطلق الإنجليز لليهود حرية إنشاء المدارس واستقلالها وحرية اختيار المناهج مع جعل اللغة العبرية لغة رسمية لهم .

ج) تمكين اليهود من إحكام قبضتهم على الاقتصاد الفلسطينى ، ولتحقيق ذلك فقد نقب مندوب الاحتلال البريطانى فى فلسطين عن كل وسيلة لإفقار الفلسطينيين وإبعادهم عن أرضهم ، وفى نفس الوقت كان يضع اللبنات القوية لتنمية الثروة اليهودية ومن هذه الوسائل :

١ – قام المندوب البريطانى صموئيل بتسليم اليهود ، أراضى الغور ، التى كانت باسم السلطان عبدالحميد الثانى فى إبريل ١٩٢٠ ، كما أنه وهب وأجّر الأراضى العمومية التى كانت ملكا للدولة لليهود ، وهكذا اغتصب الانجليز أرض المسلمين التى كانوا يزرعونها وينتفعون بها وسلموها لليهود .

٢ – منح المندوب البريطانى امتياز الكهرباء لليهود فى ١٢ سبتمبر ١٩٢١ كما منحهم أيضا امتياز البحر الميت ومناجم المعادن .

٣ – إغلاق البنك الزراعى العثمانى ، الذى كان يقرض الفلسطينيين قروضا ميسرة ، بدون فوائد ، لتضييق الخناق عليهم ، ليقترضوا من البنوك الربوية التى أنشأها اليهود والانجليز ، فإذا تراكمت عليهم الديون والفوائد وعجزوا عن سدادها ، أخذت أرضهم منهم عنوة .

وهكذا وجد الشعب الذى يعيش على أرض فلسطين نفسه يتعرض لعملية إبادة مقصودة ومرسومة ، وكان لابد من رد فعل – كان لابد من رد فعل على مستوى العالم الإسلامى كله ، ولكنه كان مصفدًا بأغلال الاحتلال الأجنبى ، وأغلال الحكام الذين وظفوا أبناء الأمة فى جيش وشرطة لحماية الأجنبى ، وضرب أبناء الأمة الراغبين فى التحرر .

وهكذا ، قدر للشعب الفلسطينى أن يخوض وحده المعركة ضد قوى الاحتلال الانجليزى اليهودى المدعومة من قوى البغى العالمية ، ولهذا تفتق ذهن مندوب بريطانيا (صديقة العرب الوفية) عن ضرورة إصدار مجموعة من القوانين لمنع أهالى البلاد من التصدى لمخطط الانجليز لتهويد أرض فلسطين .. من هذه القوانين :

أ) قوانين الأحكام العرفية أو العسكرية[٣] (الاستثنائية) وقوانين منع الاجتماعات والمظاهرات وقوانين بفرض الرقابة على الصحف ، والهدف من ذلك قهر إرادة الشعوب وتكميم أفواهها ومنعها من التعبير عن وجهة نظرها ، والمطالبة بحقوقها ، والتصدى لأعدائها ، وهذه هى الوسيلة التى يلجأ إليها حتى الآن كثير من الأنظمة الحاكمة فى العالم الإسلامى للحيلولة بين شعوبها وبين التحرر ، والتصدى لأعداء الله وأعداء رسوله وأعداء المؤمنين .

وهكذا ، أبى أعداء الله وأعداء الإسلام ، إلا أن يقتلوا أمة بأكملها ، ويستأصلوا شأفتها ، ويأبوا أيضا إلا أن يتم ذلك فى صمت ، بمعنى عدم السماح للأمة برفع صوتها بالاحتجاج على ما يجرى على أرضها ، أو قل عدم السماح للأمة بالتألم من الجراح التى يثخن بها جسدها .

---

(٣) ولهذا الهدف أصدرت الحكومة الانجليزية دستورًا لفلسطين ، يدعم أهداف اليهود ، وأين ؟! « بقصر بكنجهام فى ١٤ أغسطس ١٩٢٢ » من الذى أصدره ؟! صاحب الجلالة ملك بريطانيا .

« إن هذا الدستور ، كان تقنينا للاستبداد الذى تمارسه بريطانيا فى حق الشعب العربى المسلم فى فلسطين ، إن هذا الدستور كان عبارة عن إطلاق لليد الحمراء الرسمية (الانجليز واليهود بمعاونة الدول الاستعمارية والصليبية) ، تعمل كل ما يبدو لها من إجرام فى سبيل تهويد أرض فلسطين ، دون رادع من خلق ، أو قانون أو عرف ، انه دستور يقنن الظلم ، ولا يلتزم بالعدالة فمثلا المادة ٤٦ من الفقرة ٣ من هذا الدستور الذى وضعه المشركون ليطبق على أرض الإسلام فى فلسطين تنص على :

« يشترط ألا يطبق التشريع العام ومبادىء العدل والانصاف المشار إليها فى هذا الدستور إلا بقدر ما تسمح به ظروف فلسطين وأحوالها » .

هذا هو دستور فلسطين ، الذى أصدرته بريطانيا ، يا أصدقاء بريطانيا ، وأحبائها حتى لا ننسى ، فالعدل والانصاف له حدود فى عرف المغتصب الانجليزى (جهاد شعب فلسطين ص ١١٨ - ١٢١) .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، فالدولة المنتدبة ، صديقة العرب واليهود !! كانت حريصة أن يكون هناك توازن قُوى ، وتوازن القوى فى نظرها أن يُجرد أهل فلسطين من السلاح ، وفى المقابل تدرب اليهود على حمل السلاح ، وتسلمه لهم .

وإخلاصًا ووفاءً للصهيونية العالمية ، قام الجنرال البريطانى « ساندرس » بتوزيع السلاح فعلا على اليهود (جهاد شعب فلسطين ص ١٣٣) .